

## مقوّمات العالمية الأدبية في رواية «أولاد حارتنا» لنجيب محفوظ

كاوه خضري<sup>١</sup>، كبرى روشنفك<sup>٢\*</sup>، هادي نظري منظم<sup>٣</sup>، فرامرز ميرزابي<sup>٤</sup>

١. دكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها من جامعة تربیت مدرس، طهران، ایران
٢. أستاذة مشاركة في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة تربیت مدرس، طهران، ایران
٣. أستاذ مساعد في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة تربیت مدرس، طهران، ایران
٤. أستاذ في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة تربیت مدرس، طهران، ایران

تاریخ القبول: ١٤٣٩/٨/٢٦

تاریخ الوصول: ١٤٣٩/٢/١٤

### الملخص:

نظريّة العالمية الأدبية، منهجه نقدِي جديـد يـحاول أن يـدرس آليـات عـالـميـة العملـيـة فيـ المـسـتوـيـات الـذـاتـيـة، الـلغـوـيـة، والإـطـارـيـة. والإـطـارـيـة إـشـارة إـلـى أـثـرـ العـوـامـلـ السـيـاسـيـةـ وـالـثقـافـيـةـ وـغـيرـهـماـ فيـ عـالـميـةـ الـأـعـمـالـ الـأـدـبـيـةـ. وـالـعـالـميـةـ هيـ الـحـصـولـ عـلـىـ مـسـتـوىـ الـاعـتـرـافـ الـعـالـميـ الـعـامـ بـعـظـمـةـ الـعـلـمـيـ الـأـدـبـيـ وـالـإـقـبـالـ عـلـىـ تـرـجـعـتـهـ وـقـرـاءـتـهـ وـدـرـاسـتـهـ. لـاـ شـكـ أـنـكـ كـانـتـ لـجـهـودـ نـجـيبـ مـحـفـوظـ الـروـاـيـةـ دـلـالـةـ وـاسـعـةـ فيـ حـرـكـةـ الـروـاـيـةـ الـعـرـبـيـةـ نـحـوـ الـعـالـميـةـ. يـحـاـولـ هـذـاـ الـبـحـثـ درـاسـةـ مـقـوـمـاتـ الـعـالـميـةـ الـأـدـبـيـةـ فيـ رـوـاـيـةـ "ـأـوـلـادـ حـارـتـاـ"ـ ضـمـنـ نـظـرـيـةـ الـعـالـميـةـ الـأـدـبـيـةـ وـذـكـ يـكـونـ مـنـ خـلـالـ منهـجـ يـجـمعـ بـيـنـ نـظـرـيـةـ الـعـالـميـةـ الـأـدـبـيـةـ وـمـنـهـجـ الـوـصـفـيـ التـحـلـيليـ. تـدـلـ النـتـائـجـ عـلـىـ أـنـ هـذـهـ الـروـاـيـةـ تـمـتـازـ بـمـيـزـاتـ تـؤـهـلـهـاـ لـلـحـضـورـ فـيـ الـفـضـاءـ الـعـالـميـ وـمـنـ أـهـمـهـاـ هـيـ فـوزـ نـجـيبـ مـحـفـوظـ بـجـائزـةـ نـوـبـلـ. عـلـاـوةـ عـلـىـ حـضـورـ الـعـنـاصـرـ الـذـاتـيـةـ كـطـرـحـ مـوـضـعـ الـصـرـاعـ بـيـنـ الـدـينـ وـالـمـعـرـفـةـ، وـمـرـاعـةـ جـانـبـ التـواـزنـ بـيـنـ الـمـخـتـمـ الـمـصـرـيـ وـالـمـسـتـوىـ الـعـالـمـيـ منـ نـاحـيـةـ الـأـفـكـارـ، إـنـتـمـاءـ الـكـاتـبـ إـلـىـ السـلـطـةـ السـيـاسـيـةـ فـيـ مـصـرـ وـ ثـقـافـهـاـ الـعـرـبـيـةـ، زـادـتـهـ مـسـاعـدـةـ لـلـدـخـولـ إـلـىـ الـفـضـاءـ الـعـالـمـيـ لـلـأـدـبـ. ثـمـ تـرـجـعـ الـروـاـيـةـ إـلـىـ أـهـمـ الـلـغـاتـ الـعـالـميـةـ كـالـإـنجـيـلـيـةـ وـالـفـرـنـسـيـةـ، سـاعـدـتـهـاـ أـنـ بـتـازـ حـدـودـ مـصـرـ. هـذـاـ وـإـنـ عـالـميـةـ هـذـهـ الـروـاـيـةـ لـاـ تعـنيـ توـفـرـ جـمـيعـ مـقـوـمـاتـ الـعـالـميـةـ الـأـدـبـيـةـ فـيـهـاـ.

**الكلمات الرئيسية:** الرواية العربية، العالمية الأدبية، مقوّمات العالمية، نجيب محفوظ، أولاد حارتنا.

## المقدمة

ثمة سؤال يشغل النقاد والأدباء في العالم العربي منذ الأعوام الأخيرة، وهو هل بلغ الأدب العربي المعاصر مرتبة العالمية؟ إنه سؤال تطرحه الصحافة الأدبية والثقافية العربية باللحاظ منذ وقت غير قصير وفي مناسبات مختلفة، أبرزها مناسبة منح جائزة نوبل للأدب. ففي كل عام تقوم الأوساط الأدبية والثقافية العربية بترشيح بعض الأدباء العرب لنيل تلك الجائزة العالمية (عبد، ١٩٩٩ م، ٧١). من جهة أخرى لا شك أن الرواية قد وقفت في وجه الشعر في العصور الأخيرة خاصة: «ففرض الإنسان حاجة للعزف على التوتر الروائي في ظل تراجع الدور الجوهري للشعر حيث أنه يعيش حالة اختزاب درامي مكثفة، وقد صارت الرواية هي الملاذ الذي يجد فيه عالمه الآمن من الوحشة مجسداً تجسيداً مرئياً أو مقروءاً في كتاب» (عون، ٢٠٠٧، ١٩٣). بما أن هذا النوع الأدبي يكون موضع اهتمام الأدباء في كل أنحاء العالم، نشاهد إنجازات كبيرة في هذا المجال في العالم العربي، لكن من الصعب التنافس مع هذا الكم الهائل من الروايات المكتوبة باللغة الإنجليزية والفرنسية. ربما يرجع سبب نمو الوعي العربي لأهمية مسألة عالمية الأدب العربي في الأعوام الأخيرة بعد معرفة أهمية الحضور في الفضاء العالمي باللغة الإنجليزية والفرنسية. لكن الإشكالية هي أنه لم يتبناه هذا الوعي إلى وضع دراسات وبحوث نظرية وتطبيقية حول عالمية الأدب العربي الحديث إلا في دراسات قليلة عند حسام الخطيب وبعده عبود من الناحية النظرية. كان الخطيب الناقد العربي الرائد الذي تحدث عن فكرة العالمية بصورة منهجية حيث اقترح مجموعة من المقدّمات التي تكون رابطة العالمية. على هذا الأساس تنوّي هذه المقالة في الدرجة الأولى، أن تقوم بتوسيع آراء الخطيب واضافة مقدّمة أخرى إلى مجموعته. ثم تكون الدراسة محاولة تطبيقية للبحث عن مقدّمات عالمية الأدبية في رواية "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ في ثلاثة مستويات: المقدّمات الذاتية، المقدّمات اللغوية، والمقدّمات الإطارية.

أما التعريف التي عرضت من العالمة الأدبية فهي ليست واضحة وشفافة. هذا ولم يتم إجراء أبحاث حول تطبيق مقدّمات العالمة الأدبية على أي رواية لنجيب محفوظ. إذن المسألة التي تكون هاجس البحث في هذه المقالة، ترجع من جهة إلى عرض تعريف للعالمية الأدبية، ثم تطبيق مقدّمات العالمة الأدبية على رواية "أولاد حارتنا" لتقييم مكانة الرواية في الفضاء العالمي، فإذاً سؤال البحث، هو:

ما هي مقدّمات عالمية الأدبية في رواية أولاد حارتنا؟

وأما المنهج المختار في هذه المقالة فهو يجمع بين نظرية العالمة الأدبية والمنهج الوصفي – التحليلي. يكون البحث من مجالات الأدب المقارن. ونذكر خلفية البحث فيما يلي:

«الأدب المقارن من العالمة إلى العولمة»، حسام الخطيب (٢٠٠٩ م). قدم الكاتب في الفصل السادس من الكتاب آراءه حول مقدّمات العالمة الأدبية باختصار في ثلاثة محاور: المقدّمات الذاتية، المقدّمات الإطارية، والمقدّمات اللغوية. تعتمد المقالة في القسم النظري على آراء الكاتب والتوضيع فيها.

«حجرة النصوص»، عبود عبد (١٩٩٥ م). يتناول هذا الكتاب مجموعة من المباحث النظرية والتطبيقية حول قضية

الترجمة في العالم العربي وصورة العرب عن طريق الترجمة في الغرب كما يبحث عن كيفية استقبال عن الأدب العربي في الغرب.

«الأدب العالمي من الفكرة إلى النظرية»، انشيريرواني (١٣٩٠ ش). تدرس المقالة تكوين مفهوم الأدب العالمي من القرن التاسع عشر إلى العصر الراهن. تبدأ الفكرة بغوته<sup>١</sup> حيث كان يبحث عن مواطن المشابهة بين ثقافتي الشرق والغرب في الأدب حتى يصل إلى ديفيد دمراهش<sup>٢</sup> الذي طرح فكرته في صورة منسجمة مؤكداً على دراسات الترجمة. «روافد العالمية في أدب نجيب محفوظ»، لعماد الدين عيسى (١٩٨٩ م). يعرض الباحث في هذه المقالة القصيرة جهود محفوظ في نقل الثقافة المصرية إلى القضاء العالمي. يستنتاج الباحث بأنَّ سبب فوز نجيب محفوظ، يرجع إلى البناء الفني الراقى في رواياته. يعني هذا البحث من النظرة الكلية والتعميم. «دراسة المضمون الروائي في أولاد حارتنا لنجيب محفوظ»، لعبد الله بن محمد المها (١٩٩٦ م). يكون الكتاب بحثاً مفصلاً عن المواقف الإنسانية في رواية أولاد حارتنا فيتناول قضايا الدين والمعرفة، والعدالة. استفادت هذه المقالة من بعض آراء المها في هذه المواقف.

## ١. العالمية الأدبية<sup>٣</sup>

كما يبدو من تاريخ الدراسات العالمية، فأول تعريف للعالمية الأدبية هي التي قدمها غوته: «الأدب العالمي، أدب يشمل العالم؛ لكن هذا الشمول يجلب مشاكل أخرى» (Birus, 2000: 2). هناك إيمان في هذا التعريف حيث لا يعرض منهجاً لدراسة الأعمال العالمية. في الحقيقة عندما طرح غوته مفهوم العالمية لم يكن في خلده أن يبحث عن آلية لتقييم الأعمال وإنما طرح الفكرة ليقيم صلة بين الغرب والشرق. وفي تعريف آخر يقول غوته: «الأدب العالمي معناه أدب كل العالم. إذن تاريخ الأدب العالمي مجموع من تواريخ أدب شعوب واقوام مختلفةٍ شكلاً مجموعه واحدةٌ فيها نوع من التشابه والعلاقة حيث الأدب العالمي مجموعة من أحسن الأعمال الأدبية العالمية عند الشعوب المختلفة وعلى هذا الأساس فيه رؤية تجميعية» (Galik, 2000: 5). كما يبدو من التعريف، فيه إشارة إلى الأدب العالمي وأنَّ هذه الأعمال الرائعة هي مجموعة يسميها مختارات الأدب العالمي. يقترب هذا التعريف إلى العالمية الأدبية لكنه لا يشير إلى مقوماته. يعتقد دمراهش أنَّ: «العمل الأدبي يدخل إلى ساحة الأدب العالمي عن طريق آلية ثنائية: الأول هو أن يحظى بالقبول كمادة أدبية وبالتالي أن يكون مقوءاً، والثاني هو أن يهاجر النص من موقعه الثقافي الأصلي ويدخل إلى أفق رحب. يمكن أن يدخل عمل أدبي مجال الأدب العالمي، لكن لا يزال هذا الخطأ أي خطأ الطرد موجود عند العدول عن المواد الالزمة أي الأدب والعالم». (Damrosch, 2003: 6) يبدو أنَّ هذا التعريف فيه نقاط تثير الإهمام حيث لا يشير دمراهش إلى معايير

1. Goethe

2. David Damrosch

3. Universal literature

الحكم على الأدبية كما أنه لا يذكر المقومات الالزمة للعالية. يذهب دمراش إلى أن الأدب العالمي: «يشمل كل الأعمال الأدبية التي تنشر خارج الحدود الثقافية بصورة مترجمة أو باللغة الأصلية». (م.ن، ٤) وهنا يبدو أن دمراش يقترب من مفهوم فيه إشارات نظرية لأنه يطرح قضية الترجمة والخروج من الحدود الثقافية لكن هذا التعريف يشمل كلَّ عمل متزمن سواء كان مقروءاً أو غير مقروء. ثم يتحدث عن كيفية الحضور خارج الحدود ويقول: «العمر الحقيقي للحضور الحي في الفضاء العالمي للعمل الأدبي يتوقف على الزمان والمكان في النظام الأدبي العالمي». (م.س، ٤) وهذه إشارة إلى الصعود والmobot في سوق الأدب العالمي القائم على الزمان والمكان. رُبما مفهوم الزمان يشير إلى الفكرة التي يطرحها العمل الأدبي للمطابقة مع حاجات اليوم لجمهور القراء وفي مفهوم المكان إشارة إلى قضايا هامة كالمركبة، القوة السياسية ومسألة علاقة المراكز التي تصدر الفكر إلى المامش. يمكن تلخيص مفهوم العالمية الأدبية من رؤية حسام الخطيب بأنها: «ارتفاع أدب ما، كلياً أو جزئياً، إلى مستوى الاعتراف العالمي العام بعظمته وفائدته خارج حدود لغته أو منطقته، والإقبال على ترجمته وتعريفه ودراسته، بحيث يصبح عاملاً فاعلاً في تشكيل المناخ الأدبي العالمي لمرحلة من المراحل أو على مدى العصور» (الخطيب، ٢٠٠٥ م: ١٠٢). عند موازنة هذا التعريف بالتعريف الأخرى، تستنتج أنه يقترب من عدّة مباحث منها: مسألة الإرقاء، فمفهوم الإرقاء في هذا التعريفين بالإعتراف العالمي حيث يتفرع منه عدّة مفاهيم: منها مسألة المحتوى والأفكار، الترجمة، والجوائز الأدبية. على أساس ما قيل حول المفهوم، بإمكاننا أن نعرف العالمية الأدبية بأنها: نظرية، تزيد أن تقوم بتطبيق مقومات العالمية الأدبية - التي تتغير وتتطور - للكشف عن آليات رحلة النصوص إلى خارج حدود الدولة - الشعوب؛ ثم تبين نتائج حضور العمل الأدبي في الفضاء الدولي على أساس القيم العالمية.

٢. مقومات<sup>١</sup> العالمة الأدبية

يذكر حسام الخطيب ثلاثة مقومات لارتفاع الأدب إلى مرحلة العالمية وهو : المقومات الذاتية، اللغوية، والإطالية.

١-٢ . المقومات الذاتية<sup>٢</sup>

تشير المؤشرات الذاتية إلى ما يجب مراعاته من الخصيصة الذاتية من جانب المحتوى والأسلوب في العمل الأدبي:  
أ.الموقف الإنساني: المعيار الأساسي للعمل الجيد هو إضاعة جوانب من موقف الإنسان في غمرة الصراع الاجتماعي أو الفردي أو القومي، أو الأيديولوجي أو المعرفي ضمن إطار التطلع المحترق لتوسيع معرفة الذات والآخرين وترقية المقدرة على السيطرة على الأشياء والطبيعة والكون (الخطيب، ٢٠٠١، م، ٢٣١). لكي يكون العمل الأدبي محل الاهتمام، لابد أن يحتوي مادةً فكريةً تطرح مشكلةً أو تثير سؤلةً أو تحمل قضيةً إنسانية وهذا يهدينا إلى الحديث عن القيم الإنسانية كالعدالة، الحرية، العلم، السلام، الجمال.

بـ.اللون المحلي والنكهة الخاصة هو تلوين العمل الأدبي بالخلية التي يتعلق بها الكاتب. تتجلى الخلية في تصوير المكان

---

## 1. Elements

## 2. Subjectivity elements

المحلي، الرسوم المحلية، ثقافة المجتمع المحلي، الشخصيات القومية: «هناك أعمال أدبية خالدة يرجع سبب خلودها إلى ما تتمتع به من نكهة محلية وشخصية قومية أو إقليمية خاصة، وقدرة على التعبير عن روح منطقة معطاة من العالم» (م.س، ١٠٢). يحتاج الحضور في الفضاء العالمي إلى نوع من الإستقلال السياسي وهذا ما أغفله حسام الخطيب لأنّ الإستقلال السياسي ضمان لحفظ اللون المحلي والقومي: «للحصول على الفضاء الوطني للأدب، لا بدّ من الوصول إلى الإستقلال السياسي، لكن بما أنّ البلدان الجديدة كلّها تعيش تحت الهيمنة الاقتصادية والسياسية وبما أنّ الفضاء الأدبي يتميّز إلى الفضاء السياسي، فالألوان الدولية للإنتماء الأدبي إلى حدّ تتنمي إلى هيكل السلطة السياسية الدولية» (казانوفا، ١٣٩٣ ش، ١٠٠). إذن الخلية لا تشير فقط إلى استخدام اللون المحلي بل هو ناظر إلى القيم الديمقراطية في الدرجة الأولى والخروج من الهيمنة اللغوية والثقافية والفكرية.

ج. التفرد والإبتكار: أحياناً يحظى عمل ما بشهرة فائقة بسبب ما فيه من لون نوعي جداً ومميز جداً قد يختلف اختلافاً كبيراً عن روح المنطقة الأجنبية التي يشتهر فيها أو عن المناخ الأدبي السائد عالمياً (الخطيب، ٢٠٠١ م، ٢٢٢). على سبيل المثال إيجاد اللغة والشعرية في الرواية شرط من الشروط الفنية لتفرد العمل الأدبي وغراحته. فالمتابع يهتم في المقام الأول ببناء الموضوع الجمالي وتأسيسه داخل بنية عمله الأدبي بالإتكاء على شروط الإنتاج الجديد: «أحياناً يحظى عمل ما بشهرة فائقة بسبب ما فيه من لون نوعي جداً ومميز جداً قد يختلف اختلافاً كبيراً عن روح المنطقة الأجنبية التي يشتهر فيها أو عن المناخ الأدبي السائد عالمياً» (الخطيب، ٢٠٠٥ م، ١٠٣).

د. التوازن بين العام والخاص: القصد من التوازن يعني مراعاة الفكر والمفهوم في البعدين المحلي والعالمي: «فروع الأدب العالمي هي أعمال محلية جداً وعالمية جداً في آن واحد، مما يكتسبها القدرة على مخاطبة المتلقين في مجتمعاتها الأصلية وفي المجتمعات الأجنبية انتلاقاً من وجود مضامين إنسانية مشتركة بين الشعوب» (عبد، ١٩٩٩ م، ١٠٣). إذن ييلو أنّ المطلوب: «هو عملية توازن دقيقة جداً بين الخاص والعام، ما يخصّ مجتمعاً معيناً في فترة معطاة وما يخصّ الإنسانية بالمعنى المطلق وكذلك بين المتحول والثابت، أي بين ما هو الطارئ والضمني وبين ما هو جوهري ومتكرّر على مدى فيما يتعلق بالحقيقة الإنسانية» (الخطيب، ٢٠٠١ م، ٢٣٤).

هـ. الابداع الفني للعمل الأدبي يجعله أكثر قدرة على اجتياز حدود اللغة والثقافة القومية، وعلى دخولدائرة العالمية: «الإنقاذ يمكن أن يحصل من خلال مراعاة المعايير الفنية سواء من حيث التصميم العام للعمل أو من حيث خصوبة الخيال أو من حيث دقة التعبير وجمالية وظائفه الإيجابية أو الموسيقية. ولبدأ العام لسرح التأثير هنا يتألف من مزيج غريب من التوتّر والإدهاش والإثارة، والخروج على المألوف وكشف الحجاب عن زاوية نفسية أو جمالية مخبأة، أو السخر مما اعتاد الناس أن يتظروا إليه بجد وهيبة والتلاعب بمستويات الوعي» (الخطيب، ٢٠٠١ م، ٢٣٥). لكن ليست آلية محددة في المتناول لتقييم الجودة الفنية في العمل الأدبي رغم الإنفاق في الإعتراف بالجودة الأدبية أحياناً: «أما الأدب الحديث والمعاصر فكثيراً ما تتضارب تقديرات النقاد بلجودة أعماله الأدبية، ومن الصعب أن يتفق النقاد على تقييم موحد لتلك الأعمال» (عبد، ١٩٩٩ م، ١٠٢).

فمن الصعب إصدار حكم جامع لتعيين حدود الجودة الفنية، بعبارة ثانية:

«يكون الخطاب الروائي مندساً بين ثنايا وحدود ومناطق لا تخضع بالضرورة للوضوح العلمي والقانوني والإيديولوجي المفترض. إنه خطاب الشوارع الخلفية، وخطاب ردهات النفس النسية، وتعلشمات الذات المتكلمة بلغة إشكالية تسعى إلى الإمساك بما يرسم ملامح هوية منفلتة باستمرار» (برادة، ٢٠١١، ٧٧). مع هذا يمكن أن نحصل على معامل الإبداع الفني في الأعمال الأدبية، لكن يحتاج هذا العمل إلى البراعة في استخدام الأصول النقدية و التعرف على أوجه الإبداع الفني في الأعمال الخالدة، عربية كانت أم عالمية، ثم لابد من التدقير عند دراسة النموذج للحصول على وجود الإبداع الأدبي فيه.

## ٤-٢. المقوّمات اللغوية<sup>١</sup>

تشير المقوّمات اللغوية من جهة إلى مكانة اللغة التي يكتب بها بين اللغات العالمية، ثم ترجمة الأعمال الأدبية إلى بقية اللغات. من الواضح أن الأعمال المكتوبة باللغات الحية تتعمّب بفرص أكبر للعالمية. كلما كانت اللغات الحية ذات الطابع العالمي مثل الإنجليزية والفرنسية والروسية والألمانية أقوى إمتداداً خارج حدود الدول التي تتكلّمها، فإن آدابها تتعمّب بفرص انتشار على المستوى العالمي. وكلما كانت هذه اللغات الحية ذات انتشار واسع أصلأً في مناطقها فإن آدابها تتحظى بفرص أفضل للإشعاع العالمي (الخطيب، ٢٠٠٥، ٢٢٨).

ومن جهة لا شك أنَّه لا يستطيع أحد أن ينكر أهمية الدور الذي تضطلع به الترجمة في الحياة الثقافية المعاصرة. يقول عبود عن حجم الترجمة في العالم العربي: «فإطلاالة سريعة على ما يصدر في العالم العربي من كتب و مجلات و صحف، وعلى حجم الترجمات و نسبتها فيها، تكفي لإقناع أي متشكّكِ بأنَّ الترجمة قد باتت مكوّناً أساسياً من مكوّنات حياتنا الثقافية، بحيث لا يغالي المرء إذا قال إنّنا نعيش في عصر الترجمة» (عبود، ١٩٩٥، ١٠). فللترجمة في العالم الأدبي أهمية مضاعفة بسبب الحساسية التي ترجع إلى جوهر الشعر والرواية حيث لا ينتقل العمل الأدبي من دائرة أدبه القومي إلى دائرة العالمية من تلقاء نفسه، فلكي يصبح العمل الأدبي عالمياً يجب أن يترجم وينشر ليصبح في الإمكان أن يقرأ ويستقبل من جانب المتلقين في مختلف أرجاء العالم: «في زمن صدارة لوبي الرابع عشر انتشرت اللغة الفرنسية في كلّ أوروبا و لهذا الانتشار عاملان: شعبية الكتاب الفرنسيين الذين اكتسبوا مكانة مرموقة في الأدب آنذاك والترجمات الفريدة التي قدمها المتقدمون آنذاك» (كانانوا، ١٣٩٣ ش، ٨٨). إذاً جودة الترجمة تؤثّر في دخول العمل الأدبي إلى الفضاء العالمي.

## ٣-٢. المقوّمات الإطارية<sup>٢</sup>

تشير المقوّمات الإطارية إلى الأمور التسهيلية للعالمية الأدبية. وهذه الإطار صلة مباشرة بعالمية الأداب، منه: الموقع السياسي والثقافي، والاقتباس السينمائي.

الموقع السياسي-الثقافي شارة إلى الموقع الثقافي للبلاد في الفضاء العالمي كما أنه يشير إلى مقياس قوة الأمة التي ينتهي إليها الأدب المرشح للعالمية لا في المجال السياسي والعسكري فحسب، بل وأهم من ذلك في مجال الإشعاع الحضاري. يؤثّر

1. linguistic elements  
2. Framework elements

هذا المقياس تأثيراً شديداً في طبيعة الفرص المتاحة لخلود العمل الفني على المستوى الإنساني (الخطيب، ٢٠٠١، م، ٢٤٥-٢٤٨). نضيف إلى هذا الدور البارز للسينما ومساعدتها للنصوص الأدبية لتجاوز الحدود القومية والنصية: «في الحقيقة تاريخ السينما، محمل للتغيرات الروائية» (جينكز، ١٣٨٩ ش، ١٦). هذه الجملة علامة على التأكيد على العلاقة الوثيقة بين السينما والرواية تشير إلى أن السينما حسر للعالمية الأدبية.

### ٣. المقومات الذاتية في رواية "أولاد حارتنا"

تدرس المقالة المقومات الذاتية في أولاد حارتنا في هذه المستويات: المواقف الإنسانية، الخلية، التفرد والابتكار، العام والخاص، الإبداع الفني.

#### ١-٣. المواقف الإنسانية في رواية "أولاد حارتنا"

الموضوع الذي يطرحه محفوظ في روايته، يشتهر في الإنسان في كل أنحاء العالم. فهو يتطرق إلى تصوير قصة الأنبياء: آدم، وموسى(ع)، وعيسى(ع)، محمد (ص) ويوضح الإشكالية القائمة بين جميع الأديان في عدم تحقق الآمال الإنسانية كالعدالة والحرية مع أنَّ كلا من هذه الأديان تناول هذا القسم من الدراسة: جدلية العلم والدين، والعدالة والحرية.

#### ١-١-٣. جدلية العلم والدين في رواية "أولاد حارتنا"

هناك موضع عديدة تجري الحديث عن العلم فيما حل حال الرواية. فيبدأ الرواية بمقدمة مليئة بالأسئلة عن حال الحرارة ويقول: «المتأمل حال حارتنا لا يصدق ما تقول الرياح في القيهوات. من جبل؟ ومن رفاعة؟ ومن قاسم؟ وأين الآثار التي تدل عليهم خارج نطاق القيهوات؟ أما العين فلا ترى إلا حرارة عارقة في الظلمات وربما تتغنى بالأحلام. وكيف آل بنا الأمر إلى هذا الحال؟» (محفوظ، ٢٠٠٧، ٤٦٦). يبدو أنه يشكُّ في كل من جبل، رفاعة وقاسم في عدم تمكُّنهم للحصول على الآمال البشرية. ونظرًا بالرموز الواضحة في الرواية تكون النتيجة الشكُّ في فاعلية الأديان. وفي هذا الحال، حان وقت رجوع عرفة بعد غيابه. عندما يرجع عرفة يقول: «محسوبك عرفة، من أولاد حارتكم كالآخرين، وهو عائد بعد غيبة طويلة» (م.س، ٤٦٩). وعرفة ساحر جاء إلى الحرارة تتحدث عن أشياء جديدة لم يسمعها أحد من قبل: «عندني أيضًا البخور النادر، الوصفات العجيبة، الطب والدواء، الأحاجبة، ويعرف قدرى حقا عند المرض والعقم والضعف» (م.س، ٤٧٣). فهدية عرفة هي علمه الذي يحتاج إليه الناس ومن جهة لا ينتسب عرفة إلى أي من جبل، ورفاعة، وقاسم: «لكنك لم تخربنا من أبوك. فقال دون أن يزايه المرح: لعلك به أعلم» (م.س، ٤٧٣). المهم عند عرفة: «كل ما عندي فيه فوائد للناس، لكنني لم ألق في حياتي إلا الإساءة» (م.س، ٤٧٤). فيتحدث عرفة عن أهل الحرارة الذين لا يحترمونه مع أفحى ينتفعون به كثيراً: «حرارة عجيبة، الله يرحمك يا أمي، انظر إلينا مثلاً، الكل يتتفق بنا ولا أحد يحترمنا» (م.س، ٤٧٦). ومن جهة يؤكد عرفة على أنَّ العلم سوف ينشئ طريقاً جديداً للحياة والاقتصاد: «ولا تنس أيضًا لذة السحر نفسه، لذة استخراج مادة مفيدة من مواد قذرة، لذة الشفاء حينياً بأمرك، وهنالك القوى المجهولة التي تتشفوف

للاتصال بها وامتلاكها إن استطعت» (م.س، ٤٨١). وكما تجري القصة، يتكاثر زبائن عرفة مع الأيام وأصبح يقبله أهل الحرارة كواحد من أولاد الحرارة.

وفي نهاية الرواية وبعد مقتل عرفة، يمحكي الرواية عصر ما بعد عرفة ويقول: «وويماماً بعد يوم مضت حقيقة عرفة تتکشف للناس. لعلها تسررت من ربع أم زنفل التي عملت بالكثير عنه من عواطف على عهد إقامتها عندها. ولعلها جاءت عن طريق حنش نفسه فيما كان يعرض للبعض عند مقابلته في الأماكن النائية. المهم أن الناس عرفوا الرجل، وما كان ينشده من وراء سحره للحرارة من حياة عجيبة كالأحلام الساحرة. وووقت الحقيقة من أنفسهم موقع العجب فأكثروا ذكره ورفعوا اسمه حتى فوق أسماء جبل ورفاعة وقاسم» (م.س، ٥٨١). وفي النهاية يكون عرفة في الحرارة أعلى درجة على ما رأته الحرارة قبله. فجاء عرفة لكي يسجل النجاح للإنسان والعلم على كل القوى الغيبية؛ لذا تنتهي الرواية بتفاؤل عريض لمستقبل الإنسان.

### ٣-١-٢. العدالة والحرية في رواية "أولاد حارتنا"

ناقش نجيب محفوظ تيمة الحرية والعدل من خلال الأحداث الاجتماعية والتاريخية في أولاد حارتانا، وذلك من خلال ثورات أولاد الحرارة والمصلحين على استبداد وذل الناظر والفتوات رغبة في حياة أفضل وأرقى تحت سلطة حكم عادل. يرفع الرواية في بداية الرواية صوتها احتجاجاً للوضع المؤسف ويقول: «وأعجب شيء أنَّ الناس في الحرارات القرية منا كالعاطف وكفر الزغاري والدراسة والحسينية يحسدوننا على أوقاف حارتانا ورجالنا الأشداء»، فيقولون: حارة منيعة وأوقاف تدر الخيرات وفتوات لا يغلبون. كل هذا حق، ولكنهم لا يعلمون أننا بتنا من الفقر كالمسؤولين، نعيش في القاذورات بين الذباب والقمل» (محفوظ، ٢٠٠٧، ٩). فهنا إعلان بأنَّ الناس في حارتهم يعيشون تحت الظلم وليس لهم حرية العمل. إذن يهتم نجيب محفوظ بمثل هذه القيم حتى أنه يقول: «أجد أنني نشأت على اهتمامات محددة مثل مشكلة العدالة الاجتماعية، الفن، العلم» (شكري، ١٩٨٩، ١٣). بعدما أراد الجبلاوي أن يختار خليفة لإدارة الوقف، وبعدما اختار أدهم، ظهرت آثار الغضب والمخالفة على وجه إدريس حبيكاد أن ينفجر من الغضب: «عكست الوجوه وقع مفاجأة غير متوقعة، فتبولت النظارات في سرعة وانفعال، إلا أدهم فقد غص بصره حياءً وارتباكاً، وولاهم الجبلاوي ظهره وهو يقول في عدم اكتئاث: لهذا دعوتكم. تفجّر الغضب في باطن إدريس» (محفوظ، ٢٠٠٧، ١٢). كان إدريس أول من ثار على الظلم في هذه الرواية لأنَّه رأى بأنَّ الجبلاوي يُضيع حقَّه عندما اختار أدهم لإدارة الوقف. وبمدا الشكل ربما يريد الكاتب أن يعالج مسألة المساواة والعدالة كمسألة تاريخية. عندما أغلق الجبلاوي الأبواب واعتزل، احتذى الناظر مثاله الطيب حيناً، ثم لعب اللطمع بقبليه فبدأ بالمغالطة في الحساب والتقطير في الأرزاق ومن هنا: «لم يجد الناس بدأً من ممارسة أحقر الأعمال. وتکائف عددهم فزاد فقرهم وغرقوا في البؤس والقذارة. وعمد الأقوباء إلى الإرهاب والضعفاء إلى التسول» (م.س، ١٢٢). يقول الرواية حول الصراع الطبقي في حي آل حمان: «الفتوة وحده يعيش في بحبوحة ورفاهية، وفوق هذا الفتوة الأكبر، والناظر فوق الجميع، أما الأهالي فتحت الأقدام» (م.س، ١٢٢).

هناك في أحداث الرواية إشارات رمزية إلى ما بعد الثورة في مصر. وفي الحقيقة: «إن الحرارة بما أودعها المؤلف من ملامح وأزمات، تشير إلى مصر في فترة من فترات تاريخها، فهي تجمع بعضاً من ملامح الأزمة التي تعيشها مصر وقت كتابة الرواية» (أبويساني، ١٤٢٩، ٥٩٤). فالثورة إنما كانت من أجل تحرير مصر وتخلصها من الاحتلال، إلا أنها أفقدت المصريين حريةهم وأهدرت كرامتهم، فكانت هذه الأحداث تستدعي التفكير في مضمون جديد للتغيير عن البيئة التي يستقى منها الكاتب مادته: «أنا لا أكتب إلا إذا حدث انقسام بيني وبين المجتمع، أي إذا حدث عندي نوع من القلق وعدم الرضا» (المنها، ١٩٩٦، ٥٧). لهذا يمكن أن تكون الإشارة إلى الجيلاوي في هذه العبارات، رمزاً إلى فساد السياسة في مصر بعد ثورة ١٩٥٢ م. ينقد الرواية صمت الشعراء في الحرارة ويقول: «أما شعراء المقامي المنتشرة في حارتنا فلا يرون إلا عهود البطولات متحبين الجهر بما يخرج مراكز السادة» (م.س، ١٢٢). وفي هذه العبارات إشارات إلى فساد مراكز السيادة. وهناك ثلاثة عناصر أساسية فيها يمكن التمييز بينها: «ناظر الوقف وأتباعه: الحكومة، الفتنة وأتباعه: المحاكم، أولاد الحرارة: الشعب» (أبويساني، ١٤٢٩، ٥٩٥).

هذه بعض النماذج التي تحفل بما الرواية عن القمع والظلم الذي يعيشه أولاد الحرارة من قبل الفتوّات والنازّار، يلي هذا الواقع ثورة لتغيير المأساة وترسيخ قيم العدل والحرية وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن الكاتب نظر إلى قضية عالمية تشغل الإنسانية طول التاريخ: «كانت رؤيا نجيب محفوظ في أولاد حارتنا إعادة اكتشافٍ لتاريخ البشرية. فاقتفط من التاريخ الإنساني ذرى خمساً عدّها منعطفات ممیزة. وكانت حارة الجيلاوي خطأ يجمع هذه القصص الخمس التي تدور وقائعها في تلك الحرارة» (عوض، ١٩٧٤، ٥١). إذن تدور الرواية حول صراع الشعب مع الظلم، فأولاد الحرارة يعلنون من السلطة المستبدة وغياب العدالة.

### ٢-٣. المحلية في رواية "أولاد حارتنا"

دراسة مظاهر المحلية في هذه الرواية تأتي ضمن الموضوع العام في الرواية. فلا شك أن محفوظ أعطى للرواية ساحة عربية مصرية تدور الأحداث فيها. ففي بداية الرواية يتحدث الروا عن علاقة الموضوع بالحارة المصرية ويشير إلى قصة حكم الجيلاوي على الحرارة: «سمعت مرة رجلاً يتحدث عنه فيقول: هو أصل حارتنا، وحارتنا أصل مصر أم الدنيا، عاش فيها وحده وهي خلاء حرب، ثم امتلكها بقوة ساعده ومنزلته عند الوالي. كان رجلاً لا يوجد الزمان بمثله، وفتوة تحاب الوحش ذكره» (محفوظ، ٢٠٠٧، ٧). فالقصة، قصة الاستبداد والسياسة في الشارع المصري في الشارع المصري بعد ثورة يوليو في عام ١٩٥٢ م. ومن هذا المنظار بدأ محفوظ كتابة الرواية بتيمة محلية تختص بالمجتمع المصري من جهة، رغم أن الفكرة الموجودة في الرواية من جهة تكون كونية. فهو حكاية حارتهم. في بداية الرواية، يصف الرواية القصة التي على صدد روايتها كحكايات الحرارة ومن هذا المنظور يريد أن يقول إنَّ هذه القصة، قصة الحرارة المصرية: «هذه حكاية حارتنا، أو حكايات حارتنا وهو الأصدق» (م.س، ٧). تدلُّ هذه العبارة بوضوح على أنَّ نجيب محفوظ قد استمدَّ أحداث رواياته وشخصياتها من مجتمع كان يلهمه كتابة الرواية ولم يتوان نجيب محفوظ عن تبيين مشاكله وقضاياها في

آثاره. فإنَّ القاهرة صورة كبرى عن الحياة في البلاد العربية عنده: «كان الرجل يدخل عصر كل يوم في ساعة محددة إلى مقهى في ميدان التحرير ليختار أبطال رواياته لذلك» (فوج، ١٩٨٦، ١٩). وخلال الرواية نرى أنَّ الروي يرسم بعض ميزات المجتمع. ففي قصة جبل هكذا يصف الروي اوضاع محل المارة: «وتكتظ مداخل البيوت بالنساء، هذه تخرط الملوخية، وتلك تقشر البصل، وثالثة توقد النار، يتبدلن الأحاديث والنكات، وعند الضوره الشتائم والسباب. وعربات اليد في نشاط متواصل» (محفوظ، ٢٠٠٧، ١٢١). وعلى هذا الطريق يصف الروي في موضع عديدة حالة الحارة. لكن بما أنَّ أسلوب الرواية رمزية، لا يمكن من هذه الأوصاف استخراج السمات العامة للمجتمع المصري حيث لا يشير الكاتب بصورة مباشرة إلى مصر ومخليها. فهناك القاريء أمام باب مفتوح للقراءة المكانية والتثقافية والفكريه. نظراً لرمزية الرواية، والمكان الخلاء الذي اختاره الكاتب، لا يرسم الكاتب تفاصيل المكان والتثقافه بتحديد واضح كي يفهم القاريء أنَّ هذه الأحداث جرت في القاهرة أو مصر، فيإمكانه أن يتصور حدوث القصة في أي مكان يريد. مع هذا يعتقد البعض أنَّ محفوظ اختار في هذه الرواية مدينة القاهرة، ساحة الأحداث: «لقد اختار نجيب محفوظ في رواية أولاد حارتنا منطقة واقعة بين الأزهر والقلعة كمسرح لأحداث الرواية» (محمد سعيد، ١٩٩٩، ١٩٣).

### ٣-٣. التفرد والابتكار في رواية "أولاد حارتنا"

كانت رواية "أولاد حارتنا" بداية لدخول الكاتب إلى آفاق الرمزية ومن هذا الجانب تكمِّن أهمية الرواية في بداية مرحلة جديدة من أسلوب الكتابة الروائية عند نجيب محفوظ. استخدم الكاتب في الرواية من الأنبياء رموزاً لشخصياتها. مع أنَّ الرمز موجود في كثير من الروايات والقصص، لكن النكهة الخاصة في استعمال الرموز في هذه الرواية، تعطيها نوعاً من التفرد من ناحية لعبة التأويل. كأنَّ الكاتب يمشي على حافة السيف. فمن جهة تكون الشخصيات رموزاً للأنبياء إذا أراد القاريء أن يفتح دلالتها في نص الرواية. ومن جهة يمكن أن تكون الشخصيات حض إبداع تخيلي لتحليل القضايا الاجتماعية والسياسية في المجتمع المصري إذا أراد القاريء أن يقرأها بصورة أخرى. إذن تظهر جمالية الرمز في هذه الرواية عند دراسة هواجس الكاتب من كتابة هذه الرواية. يمكننا أن نذكر أهم ما كان الكاتب على صدد تبيينه خلال الرواية هو تحليل الحكم المستبد في مصر بعد ثورة يوليو عام ١٩٥٢ م حيث كان الكاتب يرصد المظالم التي كانت يتحملها الناس عندما كان الثورة قد خرجت عن أغراضها الأصلية: «المعروف أنه سيطرت على حياة الإنسان المصري في صدر النصف الثاني من القرن العشرين أحداث الثورة يوليو ١٩٥٢ م إذ تغيرت بفعلها الأحوال في بعض الأمور بينما ثبتت في البعض الآخر وتغيرت الأحوال السياسية بتغيير النظام الحكم بينما ثبت الإنسان المصري على أرضه بامتلاكه حرية نفسه ووطنه» (الجوهرى، ١٩٨٩، ٢٣). إذن البُعد الأول لقراءة الرواية يرجع إلى فشل الثورة في مصر وهو إتجاه سياسى كما يبدو. فالملاحظ أنَّ الكاتب من هذا المنظور أعطى لروايته بعدها سياسياً مهدداً الطريق أمام الرواية لقراءة سياسية داخل مصر. لأنَّ الرواية قد عالجت قصة الثورة وما عاقبها من الأحداث.

المسألة الثانية حول أولاد حارتنا في محاولة التأويل، تشير إلى البعد التاريخي لقضية الدين عند نجيب محفوظ، حيث طرح الكاتب نقداً صريحاً حول المحاولة الفاشلة عند الأديان في تحقيق المواقف الإنسانية العامة كالعدالة، والحرية: « فهو يسلط الضوء بأناة على معادل لحظة ابتكاق الصراع البشري» (فضل، ١٩٩١، ٢٠) وهذا الصراع يبدأ بقصة آدم وتمُّرُّد إبليس مروراً بموسى، وعيسى، ومحمد (ص) حتى يأتي عرفة ويقتل الجبلاوي وفي كل هذه الأحوال كان الجبلاوي شخصية مركبة في الرواية. والملحوظ أنَّ الكاتب من هذا المنظور أعطى لروايته بُعداً ايديولوجيَا يمهد الطريق أمام الرواية لقراءة عالمية. لأن الرواية قد عالجت قصة الأديان الإبراهيمية كافةً. ومن هذا المنظور يمكن أن نقرأها كهاجس الصراع بين الدين والعلم ونقد الأشكال التقليدية من الأنظمنة السياسية الدينية ومن هذا المنظور نجح الكاتب أن يقدم إلى القارئ المصري وال العالمي رواية بامكانيما قرائتها على حساب حاجتهم الفكرية والسياسية. في بداية الرواية وبعد ما اعترض إدريس على حكم الجبلاوي، بعد اختياره أدهم كنازير الوقف، غضب إدريس وقال: « فقد قال إدريس بإصرار: ولكنني الأخ الأكبر. فقال الجبلاوي مُستاء: أظن أنني أعلم ذلك، فأنا الذي أبحثك». فقال إدريس وحرارة غضبه آخذة في الارتفاع: للأخ الأكبر حقوق لا تحضن إلا لسبب. تلقى إدريس اللطمة بصير ينعد» (محفوظ، ٢٠٠٧، ١٣). يمكننا أن نرسم ملامح التأويل السياسي والديني في جدول على الشكل الآتي:

الجدول ١: ثانية التأويل السياسي والديني في أولاد حارتنا.

التأويل الديني	التأويل السياسي	النص الروائي
قصة تمُّرُّد إدريس في عدم سجوده لأدم	غياب الحرية في التعبير في مصر بعد ثورة يونيو	فقد قال إدريس بإصرار
قصة حلقة الإنسان	هيمنة القدرة والتبع السياسي	فأنا الذي أبحثك
غضب إدريس	الفساد السياسي في هيكل السلطة	للأخ الأكبر حقوق لا تحضن إلا لسبب.

فوقف الكاتب بفضل براعته في استخدام الرموز في بنية الرواية بعيداً عن أي تسمية سياسية ودينية وإن كانت هناك أصداء دينية غير نقدية متوجّهة إليه، لكن لا مكانة لهذه القراءات الضعيفة في الميزان النقي. لأنَّ القراءة الدينية في هذه الرواية تحتاج أولاً إلى رؤية تاريخية وحضاروية، ثم تحتاج القسم الأخير من الرواية إلى قراءة عصرية تناسب مع المجتمع في مقياسها العالمي والعربي في البعد السياسي والديني ومن هنا يرتبط الخيط الديني مرة أخرى بالموقع السياسي عند الكاتب وهو الإعتقاد بالإشتراكية كنظام سياسي يحتاجه مصر.

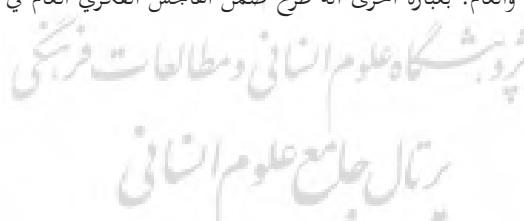
#### ٤-٣. التوازن بين العام والخاص في رواية "أولاد حارتنا"

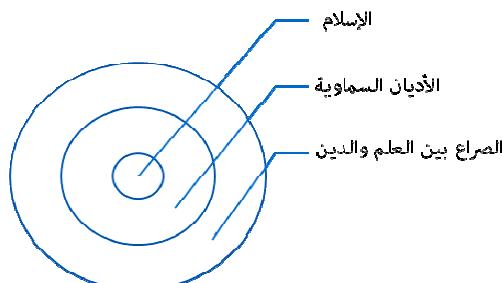
مراجعة التوازن بين الخاص والعام في روايات نجيب محفوظ، يحتاج إلى قسطٍ واخر من الدقة في تمييز الرموز وقراءتها. الرواية في أساسها مبنية على رموز تدعى من جهة قصص الأنبياء وتحكي تاريخ الأديان بلغة روائية. يقف القاريء أمام سبع شخصيات رئيسية وهي: الجلاووي، أدهم، إدريس، جبل، رفاعة، قاسم، وعرفة. كل من هذه الشخصيات تمثل في رمزيتها قسماً من تاريخ الأديان على أساس ما جاء في الجدول التالي:

الجدول ٢: القراءة الدينية لرموز الشخصيات

الشخصيات والأيان	الجلاووي	أدهم وإدريس	جبل	رفاعة	قاسم	عرفة
قبل الأديان	✓	-	-	-	-	✓
اليهودية	✓	-	✓	-	-	✓
المسيحية	✓	-	-	✓	-	✓
الإسلام	✓	✓	-	-	-	-
بعد الأديان	-	-	-	-	-	✓

على أساس القراءة الدينية يأتي رمز الشخصيات بهذا الشكل: الجلاووي: الله، أدهم وإدريس: آدم وشيطان، جبل: موسى، رفاعة: عيسى، قاسم: محمد، عرفة: العلم والمعرفة. بداية لابد من الإشارة إلى أنَّه أعطى محفوظ بإدخال هذه الرموز في الرواية لها بعضاً عالياً. لأنَّه استطاع أن يمثل هذه الأديان السماوية ومن جراء هذا العمل بإمكانه أن يلفت انتباه أكثر عدد من القراء في العالم. ومن جهة أنه احتفظ بالصيغة العربية بإدخال رمز النبي في الرواية. ومن هذا المنظور نجح في إنشاء توازن بين الخاص والعام. بعبارة أخرى أنه طرح ضمن الماجس الفكري العام في الرواية، خلاصة من تاريخ الأديان منها الدين الإسلامي.





الرسم ١ : التوازن بين الخاص والعام في رواية أولاد حارتنا.

كما يبدو من الرسم، فالتوسيع التوازي بين الخاص والعام يتبع الترتيب المعنوي. فالمجس الأساسي هو قضية الصراع بين الدين والعلم. خصّص الكاتب الفصلين الأول والآخر من الرواية بما لا يختص في الانفتاح الدلالي إلى جغرافيا خاصة. لأنّه شرح قصة خلقة الآدم، ثم خلق شخصية عرفة في الفصل الأخير ليكون قاتلاً للجبلاوي. الفصل الثاني، الثالث، والرابع شرح لقصة الأديان ومن ضمنها الإسلام. عندما يقتل قدرى أخيه هام ويطلعان على قتله أدهم وأميما، يذهبان به إلى مكان القتل عند الصخرة الكبيرة: «فأسأله أدهم بصوت غليظ: أين تركته يا مجرم؟ فسار نحو الموضع الذي حفره لأخيه ووقف عنده فيما بين الصخرة والجبل. تساءل أدهم: أين أخوك؟ لا أرى شيئاً. فقال قدرى بصوت لا يكاديسمع: هنا دفنت» (م.س، ١٠٩). وهذا جزء من قصة قتل هايل عليد أخيه قايل في الرواية. كما أنّ هذه العبارات تشير إلى تاريخ القتل والقمع في تاريخ الإنسان، فيمكن قراءتها بأنّها تشرح قصة الناس مع الحكومة بعد ثورة يوليو خاصة في قمع الاحتجاجات. لكن من الضروري الإشارة إلى أنّ الكاتب بالضرورة لا يبدأ بالكتابة لكي يصبح أدبياً عالياً. والقصد من هذا الكلام يعني التمايز بين المنهج التحليلي للنصوص كوسيلة لكشف آليات العالمية من جهة والأسلوب الذي يتحذه الكتاب من جهة أخرى. يقول نجيب محفوظ بهذا الصدد: «كأي أديب أتفنى لو كنت كتاباً عالياً. ولكنني شخصياً أو من إيماناً عميقاً بأنّ هدي الأول والأخير هو الوصول إلى قرائي. معنى قرائي أي القراء الذين يمكن أن يستحثروا إلى روبيتي الفنية لا يهمني بعد ذلك أن يبتذل الجيل الذي ينطوهم وإن كنت أتفنى لأنّه يبتذل» (عيسي، ١٩٨٩، ٥٠).

### ٥-٣. الإبداع الفني في رواية "أولاد حارتنا"

فيما يتعلّق بالإبداع الفني في رواية أولاد حارتنا، لابد من الإشارة إلى حقيقة أنّ الكاتب لم يجرِ تقنيات خاصة في سرد القصة لكي تظهر كإبداع فني في بنية هذه الرواية. وممّا يُلاحظ دراسة الرموز عند تحليل مظاهر التفرد في الرواية. إذًا بالنسبة إلى التقنيات السردية لم يسلك مسلكاً جديداً في هذه الرواية. ربّما يرجع أحد أسباب هذا الأمر إلى مسألة غفلة النقاد في تحليلهم. وهي مسألة فورة الفكر والمحنوى الرواى. فالمسألة الأولى والأخيرة للكاتب في هذه الرواية هي مسألة الفكر وتحليله على مدى بيته الرواية التاريخية. ومن الطبيعي أن لا يرى المتلقى بنية الفن في المقارنة بمحض الفكر الرواى خاصة زمن إصدار الرواية حيث تلقت الرواية ردود فعل حادة من قبل المراجع الدينية. فيعتقد بعض النقاد أنّ الرواية قريب من المبالغة

في مستوى رموزها: «لا يقتل العمل الأدبي إلا المباشرة، والنون لا يسمى إلا بالخلق والإبداع، لا النقل الحرفي وإعادة تدوين ما سبق تدوينه، وتنطبق قائم الإنطباق على رواية أولاد حارتنا إذ إن رموزها جاءت قريبة المثال. فحتى على مستوى أسماء الشخصيات وخاصة الرئيسية منها، يعرف القاريء العادي من هي الشخصية المعنية، كما أن الأحداث كانت قريبة القرب كلها من الأحداث التي أوردها الكتب السماوية. على أي حال فقد صدق طلعت رضوان عندما قال: «يسهل على أي تلميذ من الإعدادي استحضار المرموز له» (فتال، ١٩٩٢، ٣٥٣). بالنسبة إلى رواية أولاد حارتنا، يرجع جانب الإبداع والأصلية إلى طريقة تقديم الشخصيات، حيث يراعي الاعتدال المتنزن بين الوفاء بالملامح الفردية الضرورية للرواية، وبين نموذجية الأبطال المنتسبين إلى حقبة تاريخية وطنية يراد تقديمها (درويش، ١٩٩٠، ٤٨). وفي الحقيقة تبدو رواية أولاد حارتنا، رغم غرابة التجربة رواية تقليدية، فهو يستعمل نفس الأدوات التي كان يستعملها من قبل، لكنها تمثل تلمس بنيب محفوظ طرقاً جديداً للرواية، ذلك الطريق الذي أنتج أعماله التالية التي تقترب من فهم الرواية الجديدة في الغرب (صحي، ١٩٦٧، ١٠٩).

#### ٤. المقوّمات اللغوية في رواية "أولاد حارتنا"

هذا القسم من الدراسة، إشارات إلى جهود بنيب محفوظ الروائية في إعطاء صورة جديدة للغة العربية في العالم بعد فوزه بجائزة نوبل. ثم يجري الحديث حول ترجمة رواية أولاد حارتنا إلى اللغات الأخرى.

##### ٤-١. فاعلية اللغة العربية في رواية "أولاد حارتنا"

المرحلة الأساسية لتأثير بنيب محفوظ على اللغة العربية تأتي بعد فوزه بجائزة نوبل للآداب في العام ١٩٨٨ م، لأنَّ فور نيل أي كاتب بالجائزة، يبدأ المترجمون من كل أنحاء العالم بترجمة أعمال الأديب الفائز إلى لغاتهم. وفي نص كلمة محفوظ<sup>(١)</sup> أمام لجنة الأكاديمية، أنه في بداية خطابه أشار إلى اللغة العربية وحالتها شبه المفقودة في الغرب: «سيداتي، سادتي. في البدء أشكر الأكاديمية السويدية ولجنة نوبل التابعة لها على التفاصيل الكريمة الاحتفادي المثابر الطويل، وأرجو أن تتقبلوا بسعة صدر حديثي إليكم بلغة غير معروفة لدى الكثيرين منكم، ولكنها هي الفائز الحقيقي بالجائزة، فمن الواجب أن تسبح أنغامها في واحتكم الحضارية لأول مرة. ولاني كبير الأمل إلا تكون المرة الأخيرة، وأن يسعد الأدباء من قومي بالجلوس بكل جدارة بين أدباءكم العالميين الذين نشروا أربيع البهجة والحكمة في دنياننا المليئة بالشجن» (محفوظ، ١٩٨٩، ١٠). وفي هذه العبارات إشارة واضحة من جانب محفوظ بأنه يعتقد أن اللغة العربية أصبحت لغة عالمية بعد انتشار انغامها في الواحات الحضارية الغربية. إذن كانت اللغة العربية عندهم غير معروفة ويصف محفوظ اللغة العربية كالفائز الحقيقي بالجائزة لأنها كانت أداة التعبير عند عدد كبير من الكتاب الذين كان من حقهم الحصول في الفضاء العالمي. وعلاوة على هذا إنه يشكو مجھولية أسماء كتاب العرب في الغرب خاصة عندما يسود الصمت اللجة بعد إعلان اسمه كفائز بالجائزة: «سادتي: أخربني مندوب جريدة أجنبية في القاهرة بأن لحظة إعلان

اسعى مقروراً بالجائزة ساد الصمت، وتساءل كثيرون عمن أكون - فاسمحوا لي أن أقدم لكم نفسى بالمواضوعية التي تتيحها الطبيعة البشرية» (م.س، ١٠-١١). على أي حال أصبح نجيب محفوظ بعد نيله نوبل أديباً عالياً ونجح في أن يعطي للغة العربية فرصة جديدة كي تطرح كلغة حية في جميع أنحاء العالم. ومن جهة، تدل هذه الأقوال كلها على درجة أهمية هذه الجائزة ومدى قدرتها في إعطاء الشرعية العالمية لفائزها كما تعطي نفس المقبولة للغة التي فاز بها.

ومن جهة لا بد من الإشارة إلى دور اللغة العربية في عالمية نجيب محفوظ وهي أنه لا تُقبل النظرية الجزئية على رواية دون البقية عند دراسة أثر اللغة العربية على عالمية الكاتب. لأن اللغة عند الكاتب وحدة متكاملة حيث أنه أكد على الكتابة بالفصحي. على أي حال أصبح نجيب محفوظ أديباً عالياً بلغته العربية وذلك يرجع إلى أسباب:

- أنه أول أديب عربي فاز بجائزة نوبل.

- كانت رواية أولاد حارتنا من أشهر رواياته وكانت إحدى المؤلفات التي تم التنشئة بها عند منحه جائزة نوبل. إذن هناك فضل كبير لمحفوظ في النهوض باللغة العربية وأدابها في العالم كما أن اللغة العربية بقوتها الحضارية والثقافية ساعدت الكاتب للحضور في القضاء العالمي، فالعلاقة ثنائية تقوي الطرفين. ومن فضل نجيب محفوظ على اللغة العربية، أنه أغنى الرواية العربية وأنه من دعاة الفصحي حيث طوّعها للرواية العربية. كما أنه هناك فضل اللغة العربية على محفوظ، أنها لغة حضارتين بتاريخ عريق، كما أنها اللغة الرسمية لاثنين وعشرين بلداً عربياً ويتكلّم بها أكثر من ثلاثة وخمسين مليوناً في العالم. فيجدر به مثل هذه اللغة أن تكون مركز الانتباه والتوجه العالمي.

#### ٤-٤. الترجمة وـ"أولاد حارتنا"

كان الفوز بجائزة نوبل مقدمة لدخول نجيب محفوظ إلى عالم آخر خارج العالم العربي، فإنه دخل إلى الفضاء العالمي للأدب وتلك العالمية كانت المرحلة التالية بعد الجائزة حيث عملت أفلام المترجمين لترجمة أعمالها إلى اللغات الحية. لكن لا بد من الإشارة إلى أن ترجمة أعمالها قد بدأت قبل حصوله على الجائزة: «فإنه قد صعد إلى تلك القمة على درجات متتالية من سلم طويل، صنته مع أفلام المترجمين لأعماله منذ بداية السينميات» (المجرسي، ١٩٩٠، ١٩٩٠). بالنسبة إلى رواية أولاد حارتنا، فإنها تُرجمت إلى أهم اللغات الحية في العالم كالإنجليزية، والفرنسية، والألمانية وغيرها من اللغات كما يأتي المعلومات المتعلقة بهذه الترجمات في الجدول التالي:

الجدول ٣: المعلومات المتعلقة بنشر ترجمات رواية "أولاد حارتنا"

الرواية	اللغة المترجمة	ترجمة العنوان	المترجم	الناشر	سنة النشر
أولاد حارتنا	الإنكليزية UK	Children of Gebelawi	Philip Stewart	Passeggiata Press	١٩٨١
أولاد حارتنا	الإنكليزية USA	Children of Gebelawi	Philip Stewart	Three Continents Press	١٩٨٨
أولاد حارتنا	الإنكليزية	Children of the	Peter Theroux	The American	١٩٩٦

الرواية	اللغة المترجمة	ترجمة العنوان	المترجم	الناشر	سنة النشر
أولاد حارتنا	الإنجليزية	Alley		University in Cairo Press	٢٠٠٣
أولاد حارتنا	الفرنسية	Les fils de la medina	Jean-Patrick Guillaume	Actes Sud	٢٠٠٦
أولاد حارتنا	الألمانية	Kinder von Gebelawi	Doris Kiliias	Unionsverlag	٢٠١١
أولاد حارتنا	الإيطالية	Il rione dei ragazzi	Murzi M	Pironti	٢٠١٦
أولاد حارتنا	التركية	Cebelavi Sokağı'nın Çocukları	Leyla Tonguç Basmacı	Kırmızı Kedi	١٩٩٠
أولاد حارتنا	العربية	بنيشونتنو	دوشگیب	عم عوبد / سفريه لعلم	١٣٨٥
أولاد حارتنا	الفارسية	پجههای محله ما	حیدر شجاعی	نشر دادر	

النتائج المستخرجة من هذا الجدول - على أساس تاريخ نشر ترجمات الرواية - تفسّر العلاقة القائمة بين فوز نجيب محفوظ بجائزة نobel وترجمة الرواية إلى هذه اللغات. تبيّن النتائج أنَّ الرواية قبل فوز محفوظ بجائزة نobel، ترجمت إلى الإنجليزية - في إنجلترا فقط. وفي نفس العام أي ١٩٨٨ م، وفور نيل محفوظ بجائزة نobel ترجمت الرواية إلى الإنجليزية في الولايات المتحدة. ثم انتشرت بالفرنسية، وأيضاً إلى اللغات الأخرى. إذن يمكن أن نتصور علاقة مباشرة مباشرة بين أهمية نيل جائزة نobel والعالمية الأدبية.



الرسم ٢: العلاقة المباشرة بين الفوز بنobel والعلمية الأدبية

هناك مسألة هامة حول اللغات التي ترجمت هذه الرواية إليها وهي أنَّ من هذه اللغات تحظى اللغتان الإنجليزية والفرنسية مكانة مهمة في الأدب العالمي. وكما سبق في البحث النظري، تتعلق هاتان اللغتان بماركز الإشعاع الفكري والتقافي حيث تكون باريس العاصمة المعنوية العالمية للأدب ويُمكّناً أن تعطي الشرعية الأدبية أو تسليها. إذا وضعنا العلاقة بين فوز محفوظ بجائزة نobel، وترجمة الرواية إلى هذه اللغات، ثم انتشاره في أهم مراكز الإشعاع الأدبي أي لندن، باريس، ونيويورك؛ كقطع الغزل

في ترتيب صحيح، نستنتج أن هناك علاقة منطقية و مباشرة في ترتيب هذه المراحل حيث تنتهي العملية في النهاية إلى عالمية الكاتب.

## ٥. المقومات الإطارية في رواية "أولاد حارتنا"

تنظر المقومات الإطارية إلى المميزات الخارجية من النصّ التي تؤثّر على هجرة النصوص. جاء هذا القسم من الدراسة ليبحث عن أثر الفضاء السياسي والثقافي، والاقتباس السينمائي على رواية أولاد حارتنا.

### ١-٥ . أثر المقياس السياسي والثقافي على رواية "أولاد حارتنا"

تقف دولة مصر حسب الدراسات الحديثة في المرتبة الثامنة من بين الدول الإسلامية بعد دراسة مجموعة من المؤشرات لتقدير القدرة الوطنية. أما إذا أردنا أن نعرف على الموقع السياسي والثقافي لمصر، فلابد أن ندقق في المؤشرات المخصصة بالسياسة والثقافة. تشير القوة السياسية إلى: الدرجة في مؤشر الحرية، رقم التجانس العنصري، تعهد الحكومة للقرارات البيئية، حرية الصحف والجرائم، العضوية في القرارات الستة المتعلقة بحقوق الإنسان، إعطاء حق اللجوء إلى ألف شخص، الدرجة في مؤشر الأداء الحكومي، الدرجة في مؤشر الفساد، اختيار السياسيين بالاقتراع الشعبي. فمن الناحية السياسية تعاني مصر من الحرمان والتشدد ولهذا ليست ضمن الدول المقتردة من الناحية السياسية حيث يكون رقم المؤشر السياسي في مصر ٥/٨ بينما يكون هذا العدد لتونس كأقوى دولة إسلامية من هذا المنظور ١١/٣ (زرقاني، ١٣٩٢، ١٦). أما عند المقارنة في تفصيلات الدراسة، تبيّن بأن مصر، تقع في الدرجة الثالثة من بين هذه الدول من الناحية الثقافية. تشير القدرة الثقافية إلى عدد الأماكن التاريخية، عدد التفريجات لألف شخص، كمية القراءة، عدد الكمبيوترات لألف شخص، عدد الصحافة لألف شخص، تاريخ البلاد، التكاليف التعليمية، معدل الأمية في الأشخاص فوق ١٥ عاماً، معدل الأمية في النساء، عدد الوكالات الدولية للأبناء (م.ن. ١٢). تشير هذه المؤشرات إلى أن مصر تميّز بالتقدم الثقافي بينما تكون من الناحية السياسية أضعف بدرجات.

إذا تجاوزنا هذا الموضوع وأردنا أن نتحدث عن رواية أولاد حارتنا، فهي كانت رواية معضلة وقت انتشاره. رعا أنها كانت الرواية الوحيدة من بين الروايات العربية التي أثارت هذا الجدل الطويل حيث بقيت آثارها حتى اليوم. حتى في ساحة النقد الأدبي، اخذت النقاد موقفاً حذراً وبعض الذين كتبوا عنها من النقاد، وهم قليل، قد عدوها دون بقية أعماله. سبّبت هذه النظرة النقدية كتابة كمّ هائل من المقالات في الإعلام العربي والجولات النقدية حول رواية "أولاد حارتنا". إذًا كانت رواية أولاد حارتنا بداية صراع فكري وثقافي في المجتمع الأدبي المصري. لأنَّ الكاتب قد اختر موضوعاً لروايته يتراوح بين الرمز الديني والقراءة السياسية، فهو استطاع أن يحرك الشارع الأدبي والثقافي لكي يدقّق في الرواية. ثم القراءة السياسية من الرواية تصنع من محفوظ مفكراً كبيراً يقف في موقف الناقد للسياسة الحاكمة.



الرسم ٣: أثر الجدلية الثقافية والسياسية على عالمة "أولاد حارتنا"

ثم بدأ المراحل المعاكسة وهي أن يؤثر الفضاء الثقافي والسياسي والديني على الرواية وشخصية الكاتب حيث تبدأ المرحلة الأخيرة التي تكون بمثابة ثمار لدليكتيكية حضور "أولاد حارتنا" في مصر وهي التتويه بهذه الرواية عند منح الكاتب جائزة نوبل. فحيثيات جائزة نوبل تشيد بها، وتحصى مع الثلاثية بتنويه خاص. فجاء على موقع نوبل هذا الوصف من إعطاء الجائزة لخواص:

«أعطيت جائزة نوبل للآداب عام ١٩٨٨ م لنجيب محفوظ الذي استطاع الفوز بها عن طريق الأعمال الأدبية القيمة في أعلى مستوى الواقعية والتي تتسم حالياً أعماله بالإيجاب. فهو شكل فن السرد العربي الذي ينطبق على البشرية جماء». ([www.nobelprize.org](http://www.nobelprize.org))

على أساس ما ذكر في هذا القسم من الدراسة، يتضح بأنَّ عالمة رواية "أولاد حارتنا" تعود إلى نطف يكون مبدأ حركة الجدال الثقافي والسياسي في مصر، ثم يؤدي إلى شعبية الكاتب وحصوله على جائزة نوبل. وفي المرحلة الأخيرة تقوي مكانة الكاتب أكثر فأكثر في مصر بل في العالم العربي كفائز بأعلى جائزة أدبية في العالم. كل هذا يدلُّ على أنَّ محفوظ أصبح مصدراً منيراً في العام الروائي على المستوى المحلي وال العالمي.

#### ٤-٥. الاقتباس السينمائي من رواية "أولاد حارتنا"

بالنسبة إلى رواية "أولاد حارتنا"، لم تتحول هذه الرواية حتى الآن إلى فيلم سينمائي. ولعل من أسباب ذلك أنَّ أعماله التي ظهرت قبل سنة ١٩٦٠ م، تحظى كثيراً من الشخصيات، وتبدو مواضعها معروقة في واقع مصر والقاهرة بالذات، وقد يكون ذلك قد أضيف إلى سبب أكبر هو أنَّ السينما في مرحلة الخمسينيات وما قبلها، كانت تحاول أن تجد أسباباً تحوّلها من حلالها في الحديث عن الثورة وإلى جانب الثورة الغناء والرقص، ولا يوجد في أدب نجيب محفوظ ذلك حتى تلك المرحلة (مسعودي، ٢٠١٤، ٢٢٠). ربما يرجع السبب الثاني إلى محتوى الرواية والتأنيات الرمزية التي تكون موضع الخوف للمخرجين المصريين في تحويل الرواية إلى الفيلم.

أما بالنسبة إلى هذا السؤال: هل أثرت السينما على عالمية نجيب محفوظ؟ فيمكن الإقرار بأنَّ الجواب سلبي. لأنَّ السينما العربية عموماً والمصرية خصوصاً في ذلك الوقت وحتى الوقت الراهن لا تمتلك ذلك المستوى الذي يخرجها عن الفضاء المحلي إلا نادراً، فالأعمال السينمائية بقيت محلية. والأسباب عديدة، أبرزها فقر الإنتاج مقارنة بمستوى السينما العالمية، لذلك سينما محفوظ - إنْ حاز القول - لم تتمكن ولا بفيلم واحدٍ من جموع الأفلام التي أتاحت عن أعماله الروائية أن تجد طريقاً لها إلى العالم مع أنَّ أكثر روايات نجيب محفوظ أصبحت أفلاماً لكن بقيت هذه الأفلام محلية.

#### النتائج

تشير رواية أولاد حارتنا من ناحية المقومات الذاتية في طرح المواقف الإنسانية القيمة كالمدخلية التاريخية القائمة بين الدين والعلم. ثمَّ يموت جميع شخصيات الرواية ماعدا عرفة الذي كان رمزاً لنجاح العلم والمعرفة. تخلص أحداث الحارة بحمل تاريخ الاحتياك بين القوة الظالمة والعدالة. تعطي القوة في الفكر وال موقف موقعاً ممتازاً للرواية، الأمر الذي كان من أهم الأسباب لعالمية هذه الرواية.

يكون توظيف الرمز من أهم نماذج تفُّرُّد الكاتب وابتكاره في الرواية نظراً لطبيعة الموضوع الحساسة حيث نجح الكاتب في خلق التوازن بين العام والخاص بطرح قضية رمزية. تعكس من جهة مشكلة محلية في مصر وهي قضية الثورة وما بعدها، ومن جهة أخرى تعكس التصور التاريخي العام حول جدلية العلم والدين وهي قضية عالمية. عالمية هذه الرواية لا تعني أنها تتصف بجميع مقومات العالمية الأدبية. فالرواية في المستوى الذاتي لا تتصف بالخليفة والإبداع الفيقي كما يستحق. والسبب في ذلك يرجع إلى أسلوب الكاتب الرزمي وبنية القصة الفنية التي لا يكون دور المكان فيها بارزاً.

وتدل النتائج على صعيد المقومات اللغوية على أنه يوجد نوعٌ من الأثر المتبادل بين اللغة العربية ونجيب محفوظ حيث كانت اللغة العربية من أساباب عالمية نجيب محفوظ كما كان محفوظ أثرٌ بالغ في انتشار اللغة العربية في المستوى العالمي بعد فوزه بجائزة نوبل. أما من أهم ما تتميز به الرواية كصفة لعلميتها فهو ترجمة الرواية إلى عدد من أهم اللغات العالمية كالإنجليزية والفرنسية.

وتدل النتائج على مستوى المقومات الإطارية على أنَّ الرواية من حيث كاتبها الذي ينتمي إلى مصر وموقعها السياسي والثقافي، تتميز بنوع من القوة السياسية والثقافية المصرية التي تكمن وراء النص الروائي. أما من ناحية الاقتباس السينمائي، فلا يوجد أي اقتباس سينمائي ناجح من الرواية.

يمكن القول بأنَّ تبلور المواقف الإنسانية الشاملة مع ترجمة الرواية إلى اللغات المركزية، ثمَّ فوز نجيب محفوظ بجائزة نوبل والتنويه الخاص برواية أولاد حارتنا من قبل الأكاديمية، كل هذه الأمور تدل على أنها أصبحت رواية عالمية مع أنها لا تتصف بجميع مقومات العالمية الأدبية فيها.

### • الهوامش:

(١). لم يستطع محفوظ أن يحضر في حفل الجائزة لأسباب شخصية، وقرأ نص خطابه محمد سلماوي للحاضرين باللغة العربية ثم باللغة الإنجليزية.

### • المصادر والمراجع

١. أبويساني، حسين (١٤٢٩ هـ). أولاد حارتنا، نظرية دينية واجتماعية، آفاق الحضارة الإسلامية، العدد ٢٢، صص ٥٨٧-٦٠٦.
٢. براذه، محمد (٢٠١١ م). الرواية العربية ورهان التجديد، دار الصدى، الطبعة الأولى.
٣. الجوهرى، عبدالهادى (١٩٨٩ م). بعد الاجتماعى في أدب نجيب محفوظ، مجلة القصة، العدد ٥٩، صص ٢١-٢٨.
٤. جينكز، ويليم (١٣٨٩ ش). اديبات فيلم "جايگاه سینما در علوم انسانی" ، أدب الفيلم "مكانة السينما في العلوم الإنسانية" ، ت: محمد تقى احمديان والآخرون، طهران، منشورات سروش.
٥. الخطيب، حسام (٢٠٠١ م). الأدب المقارن من العالمية إلى العولمة، الدوحة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والترااث، ط ١.
٦. — (٢٠٠٥ م). الأدب العربي المقارن وصيغة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والترااث، ط ١.
٧. درويش، أحمد (١٩٩٠ م). الفن الروائي عند نجيب محفوظ، عالم الكتب، صص ٤١-٤٩.
٨. زرقاني، هادي (١٣٩٢ ش). سنجش ورتبه بدبي قدرت ملي كشورها در جهان اسلام، "قياس وتصنيف قدرة السلطة الوطنية في العالم الإسلامي" ، فصيلة مطالعات جهان اسلام، السنة ١، العدد ٢، صص ١-٢٧.
٩. شكري، غالى (١٩٨٩ م). نجيب محفوظ إبداع نصف قرن، القاهرة، دار الشروق، القاهرة، ط ١.
١٠. صبحي، عبد المنعم (١٩٦٧ م). أولاد حارتنا هل هي من روايات الموجة الجديدة؟، الفكر المعاصر، العدد ٢٧، صص ٨٠-٨١.
١١. عبود، عبد (١٩٩٩ م). الأدب المقارن مشكلات وآفاق، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
١٢. عوض، ريتا (١٩٧٤ م). أولاد حارتنا بين الرؤيا والتعبير، الآداب، السنة ٢٢، العدد ٦، صص ٥٠-٥٤.
١٣. عونى، نزار (٢٠٠٧ م). «الشعر والرواية أيهما الآن ديوان العرب»، آفاق المعرفة، السنة ٤٦، العدد ٥٢٨، صص ٨١-٨٥.
١٤. عيسى، عماد الدين (١٩٨٩ م). روافد العالمية في أدب نجيب محفوظ، مجلة القصة، العدد ٥٩، صص ٥٩-٦٤.
١٥. فتال، عمر (١٩٩٢ م). على هامش أولاد حارتنا بين الإبداع الأدبي والنarrative، مجلة فصول، العدد ٤٢، صص ٣٥١-٣٥٤.
١٦. فرج، نبيل (١٩٨٦ م). نجيب محفوظ حياته وأدبه، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ١.
١٧. فضل، صلاح (١٩٩١ م). فتوى نقدية في أولاد حارتنا أمثلة الحق والعدالة، أدب ونقد، العدد ٧٥، صص ٢٠-٢٧.
١٨. كازانوفا، باسكال (١٣٩٣ ش). جمهوري جهانى اديبات، ت: شابور اعتماد، طهران، منشورات مركز، ط ٢.
١٩. محفوظ، نجيب (٢٠٠٧ م). أولاد حارتنا، القاهرة، دار الشروق، ط ٣.

٢٠. محمد سعيد، فاطمة الزهراء (١٩٩٩ م). سبوليسم در آثار نجیب محفوظ، "الرمزية في أعمال نجیب محفوظ"، ت: نجمة رضابي، مشهد، منشورات جامعة فردوسی، ط ٢.
٢١. مسعودی، طیب (٢٠١٤ م). أقلمة روایات نجیب محفوظ اللص والكلاب دراسة تطبيقية، بحث مقدم لنیل درجة الدكتوراه، الجزائر، جامعة بن وهران.
٢٢. المهاه، عبدالله بن محمد (١٩٩٦ م). دراسة المضمون الروائي في أولاد حارتنا لنجیب محفوظ، الرياض، دار عالم الكتب، ط ١.
٢٣. المحمرسي، سعد محمد (١٩٩٠ م). محفوظ في ظلال جائزة نوبل تأصیل وتطبيق الدراسة البليو-أدبية، عالم الكتب، صص ٢١٠-١٨٧.
- 24.Birus, Hendrik "The Goethean Concept of World Literature and Comparative Literature", CLCWeb: Comparative Literature and Culture 2.4: <http://docs.lib.psu.edu/clcweb/vol2/iss4/7>, ((2000)).
- 25.Damrosch, David, "what is world literature", Princeton and Oxford, Princeton University press, (2003)
- 26.Galik, Marian," Concept of World Literature, Comparative Literature and a Proposal", CLCWeb: Comparative Literature and Culture 2.4: <http://docs.lib.psu.edu/clcweb/vol2/iss4/8>, (2000).
- 27.[http://www.nobelprize.org/nobel\\_prizes/literature/laureates/1988/](http://www.nobelprize.org/nobel_prizes/literature/laureates/1988/)

### References

1. Abavisani, h. (1429). The children of Gabalavi, religious and social look. Afagho al Hezarato aleslamia, volume 22, 658-606 .
2. Abod, a. (1999). Comparative literature problems and horizons, association of arab writers press.
3. Al javhari, h. (1989). Social dimension in Naguib Mahfouz, al Ghessa magazine, volume 59, 21-28.
4. Al khatib, h. (2001). Comparative literature, from universalism to globalism, national assembly of culture and arts, first edition.
5. . (2005)Arabic comparative literature and universalism approach, national assembly of culture and arts, first edition.
6. Al mohana, a. (1996). Validating content in Children of Gabalavi novel, Riyadh, world books press, first edition.
7. Alhajrasi, s. (1990). Mahfouz in the shadow of the nobel prize, world of books, 187-210.
8. Avaz, r. (1974). The children of Gabalavi between dream and interpretation, Al adab, volume 6, 50-54.
9. Avni, n. (2007). what poem or novel is an arab heritage?, volume 528, 195-198.
10. Barada, m. (2011). Arabic novel and modern approach. Dar al sada, first

edition.

- 11.Birus, Hendrik "The Goethean Concept of World Literature and Comparative Literature", CLCWeb: Comparative Literature and Culture 2.4: <http://docs.lib.psu.edu/clcweb/vol2/iss4/7>, (2000).
- 12.Damrosch, David, "what is world literature", Princeton and Oxford, Princeton University press, (2003).
- 13.Darvish, a. (1990). Narrative art with Nagiub Mahfouz, the world of books, 41-49.
- 14.Faraj, n. (1986). Nagiub Mahfouz his life and his literature, Egypt, general assembly of Egyptian writers, first edition.
- 15.Fatal, o. (1992). On the sidelines of Children of Gabalavi between religious scholarship and religious text, Al Fosol magazine, volume 42, 351-354.
- 16.Fazl, s. (1991). Cash Fatwa and examples of justice in Children of Gabalavi, literature and criticism, volume 75, 20-27.
- 17.Galik, Marian," Concept of World Literature, Comparative Literature and a Proposal", CLCWeb: Comparative Literature and Culture 2.4: <http://docs.lib.psu.edu/clcweb/vol2/iss4/8>, (2000).
- 18.[http://www.nobelprize.org/nobel\\_prizes/literature/laureates/1988/](http://www.nobelprize.org/nobel_prizes/literature/laureates/1988/)
- 19.Isa, e. (1989). Signs of universalism in Nagiub Mahfouz literature, Al ghessa magazine, volume 59, 59-64.
- 20.Jinks, v. (1389). Film literature, the position of cinema in the humanities, t: Mohamad taghi ahmadian adnd other, Tehran, sroush press.
- 21.Kazanova, p. (1393). World republic of literature, t: shapor etemad, Tehran, markaz press, second edition.
- 22.Mahfouz. N. (2007). The children of Gabalavi, Dar al shorogh, third edition.
- 23.Masadi, t. (2014). Nagiub Mahfouz fictional films thieves and dogs comparative research, doctoral dissertation, ben vahran university.
- 24.Mohamas saeed, f. (1999). Symbolism in Nagiub Mahfouz effects, t: Najme rezaie, Mashhad, Ferdosi university press, second edition.
- 25.Shokri, gh. (1989). Nagiub Mahfouz half a century of innovation, Cairo, Dar al SHorogh press, first edition.
- 26.Sobhi, a. (1967). The children of Gabalavi are there novels of the new wave?, contemporary thought, volume 27, 108-109.
- 27.Zarghani, h. (1392). Measurement and ranking of the national power of the countries of the Islamic world, studies of the Islamic world magazine, first year, volume 2, 1-27.

## The Universal Literary Elements in the Novels of "Our neighborhood kids" by Najib Mahfouz

Kobra roshanfekr<sup>1</sup>, Kawe khezri<sup>2\*</sup>, Hadi nazarimonazam<sup>3</sup>, Faramarz mirzaie<sup>4</sup>

.Assistant. Associate professor of Arabic literature in Tarbiat Modares university.

2. PHD of Arabic literature of Tarbiat Modares university.

3. Assistant professor of Arabic literature in Tarbiat Modares university.

4. Professor of Arabic literature in Tarbiat Modares university.

### Abstract

Universal literary theory is a new critical approach that aims to study universal mechanisms literary work at the levels of Inline text, language, and framework. The Universality is to achieve the level of universal recognition of the greatness of literary work and the desire to translate, read and study. There is no doubt that the efforts of Najib Mahfouz in the case of the novel had a great significance in the movement of Arab narratives towards the world. This article attempts to investigate the Universal literary elements in the novel "Our neighborhood kids" within the Universal literary theory, through a curriculum that is a bridge between the Universal literary theory and the descriptive-analytical approach. The results indicate that this novel has the advantages to qualify for the presence in the world space, the most important is the victory of Najib Mahfouz Nobel Prize. In addition to the presence of Inline text element's such as the conflict between religion and knowledge, and the balance between Egyptian society and the Universal level in terms of ideas, the author's involvement in Egypt's political power and culture has helped him gain access to the Universal literary space. Then translating the novel into the most important languages of the world, such as English and French, which helped her to cross the border of Egypt. But the universality of this novel does not imply the availability of all the elements of the Universal literary

**Keywords:** Arab Narrative, Universal literature, Universal Elements, Najib Mahfouz, Our neighborhood kids.

\* E-mail: Kroshan@modares.ac.ir

## مؤلفهای جهان‌شمولی ادبی در رمان "أولاد حارتنا" اثر نجیب محفوظ

کاوه خضری<sup>۱</sup>، کبری روشن‌فکر<sup>۲\*</sup>، هادی نظری منظم<sup>۳</sup>، فرامرز میرزایی<sup>۴</sup>

۱. دکترای زبان و ادبیات عربی از دانشگاه تربیت مدرس، طهران، ایران

۲. دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس، طهران، ایران

۳. استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس، طهران، ایران

۴. استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس، طهران، ایران

تاریخ پذیرش: ۱۳۹۷/۲/۲۳

تاریخ وصول: ۱۳۹۶/۸/۱۲

### چکیده

جهان‌شمولی ادبی، نظریه‌ای نوظهور در عرصه نقد ادبی و ادبیات تطبیقی است که مبانی نظری آن در حال تکامل است. ادبیاتِ جهان‌شمول، نظریه‌ای است که می‌کوشد با بررسی مؤلفه‌های همواره در حال تغییر، جهان‌شمولی ادبیات در متون مختلف، ساز و کار سفر متن، خارج شدن از مرزهای ملی و وارد شدن آن به فضای جهانی ادبیات را مورد بررسی و ارزیابی قرار دهد. سپس نتایج حضور در فضای جهانی را بر اساس ارزش‌های جهان‌شمول مورد بررسی قرار می‌دهد. این مقاله می‌کوشد بر اساس مؤلفه‌های جهان‌شمولی ادبیات و با روش توصیفی – تحلیلی، رمان "أولاد حارتنا" اثر نجیب محفوظ را بررسی کند. نتایج پژوهش حاکی از آن است که این رمان، دارای ویژگی‌هایی است که آن را شایسته حضور در فضای جهانی می‌کند. مهم ترین این مؤلفه‌ها کسب جایزه نوبل توسط نویسنده است. علاوه بر حضور عناصر درون متنی مانند کشمکش میان موضوعات دین و علم، رعایت توازن میان چالش‌های جامعه مصر و جامعه جهانی در روایت‌ها، وابستگی نویسنده به قدرت سیاسی مصر و فرهنگ کهن آن، از ویژگی‌هایی است که آن را شایسته جهان‌شمول بودن می‌کند. البته ترجمه این رمان به زبان‌های انگلیسی و فرانسوی، به جهان‌شمول شدن آن کمک زیادی کرده است. لازم به ذکر است که جهان‌شمول بودن این رمان، به معنای وجود همه مؤلفه‌های ادبیات جهانی در آن نیست.

**وازگان کلیدی:** رمان عربی، جهان‌شمولی ادبیات، مؤلفه‌های جهان‌شمولی، نجیب محفوظ، أولاد حارتنا.

\* E-mail: Kroshan@modares.ac.ir